جابرة للضعف العارض للفعل بسبب تأخره عن مفعوله كما في قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون
وقوله لربهم يرهبون قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاختيار افتعال
من لفظ الخير يقال اختار الشيء اذا اخذ خيره وخياره واختار يتعدى الى
اثنين الى اولهما بحرف الجر يقال اخترت فلانا من قوم كذا وقد يحذف الجار ويوصل الفعل
الى الثاني ايضا بنفسه اتساعا فيقال اخترت زيدا الرجال والاية من هذا القبيل والمعنى
واختار موسى سبعين رجلا من قومه وقيل قومه مفعول اول وسبعين بدل منه
بدل بعض من كل وهو ضعيف لان فيه حذف شيئين احدهما المختار منه فانه لا بد في الاختيار
من مختار ومختار منه وعلى البدلية انما ذكر المختار دون المختار منه من الجائز و
الظاهر ان هذا الميقات هو ميقات المناجاة المذكور في قوله تعالى ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك فانه روي انه عليه السلام لما اراد الانطلاق
الى الجبل للمناجاة امره الله تعالى ان يختار سبعين رجلا من خيار بني اسرائيل ليشهدوا
له على ما يشاهدونه من كرامة الله تعالى اياه ففعل فامرهم ان يصوموا ويتطهروا
ثم خرج الى الطور فلما دنوا من الجبل غشيه غمام حتى احاط بالجبل كله فدنا موسى ودخل
بهم الغمام ووقعوا سجدا وسمعوه يكلم موسى يأمره وينهاه ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي رجفة الجبل والرجفة
هي الصاعقة والحركة الشديدة وفسرها المصنف بقوله اي الصاعقة لقوله تعالى في سورة البقرة
في حق السبعين الذين اختارهم موسى للميقات واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك اي لاجل قولك ان الله الذي
اعطاك التورية وكلمك او لن نقر بانك نبي حتى نرى الله جهرة اي عيانا فاخذتكم الصاعقة
اي ما تصعقون منه وتموتون وهي نار جاءت من السماء فاحرقتكم وقيل صيحة
وقيل جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وانتم تنظرون ما اصابكم
ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة لعلكم تشكرون نعمة البعث فهذه الاية
تدل على ان الرجفة المذكورة فيما نحن فيه هي الصاعقة او رجفة ابدانهم المتفرعة على الصاعقة
ولم يذكر سبب اخذ الرجفة اياهم ولعل سبب اخذ الرجفة اياهم قولهم ارنا الله جهرة اي مقابلة

مقابلة فانه يقتضي التشبيه وكونه تعالى في جهة وذلك كفر وقيل ليس المراد بهذا الميقات
ميقات المناجاة والتكليم بل هو ميقات اخر وقته الله تعالى لموسى عليه السلام ليأتي فيه
سبعين رجلا من خيار بني اسرائيل ليعتذروا ما كان من القوم من عبادة العجل
فان قوم موسى لما عبدوا العجل ثم تابوا امره الله تعالى ان يجمع سبعين رجلا ويحضروا
موضعا ليظهروا فيه تلك الكيفيات التوبة فلما خرج موسى بهم وكانوا في اسفل الجبل
اخذتهم الرجفة اي زلزلة الجبل او زلزلة ابدانهم فماتوا وقيل المراد بهذا الميقات
ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال ان موسى وهرون عليهما السلام انطلقا الى سفح
جبل فنام هرون فتوفاه الله تعالى فلما رجع موسى عليه السلام ومن معه هرون
قالوا انه هو الذي قتل هرون فاختار موسى سبعين رجلا وذهبوا الى هرون فاحياه
الله تعالى وقال لما قتلني احد ولكن توفاني الله تعالى فاخذتهم الرجفة هناك قوله
تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان راى ما راى من هلاكه قومه بسبب الرجفة حال غروبهم
يعني من بين قومهم قوله بسبب اخر يتعلق بهلاكهم والمعنى ليتك شئت اهلاكنا
قبل وقوع هذه الواقعة وهذا التمني مما يستفاد من كلمة لو بحسب دلالة المقام
عليه والا فكلمة لو اذا كانت للتمني لا تحتاج الى الجواب كما في قولك لو [illegible] و
لو ذات سوار لطمتني وههنا قد ذكر جواب لو وهو قوله اهلكتهم وهو جواب لو الا ان
الاكثر ان يكون جوابها مقرونا باللام وكونه من اللام نادر كما في هذه الاية وقوله تعالى لو
نشاء اصبناهم وقوله لو نشاء جعلناه اجاجا روي عن مقاتل انه قال لما اخذتهم
الرجفة بقي موسى عليه السلام يبكي ويقول يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقد اهلكت خيارهم ولم يبق معي رجل واحد منهم لو شئت اهلكتهم
واياي معهم من قبل ان يصحبوني بسبب اخر ليعاين بنو اسرائيل ما اصاب
خيارهم ولا يتهموني بالشامة قوله او عنى به اي ويجوز ان يكون المراد تمني هلاكهم
بسبب اخر قبل ان يصابوا بهذه البلية بل يكون المراد دعاء الترحم عليهم بان يبعثهم
ويردهم الى قومهم سالمين فقال انك قدرت على اهلاكنا بسبب اخر كالقاء فرعون علينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)